

# قومية هوي في الصين

中国回族

الإشراف على التأليف : لي ون هوا

李文华◎主编

ترجمة : ما ني باو

马义保◎翻译

مراجعة : حسين إبراهيم ما تشان مينغ

侯赛因 马占明◎审校



黄河出版传媒集团  
宁夏人民出版社

# 图书在版编目 ( C I P ) 数据

中国回族 : 阿拉伯文 / 李文华主编 ; 马义保译.

— 银川 : 宁夏人民出版社, 2013. 8

ISBN 978-7-227-05472-6

I. ①中… II. ①李… ②马… III. ①回族—民族文

化—中国—阿拉伯语 IV. ①K281.3

中国版本图书馆CIP数据核字(2013)第209374号

中国回族 ( 阿文版)

李文华 主编 马义保 译

责任编辑 杨海军 刘永霞 丁丽萍

封面设计 邵士雷

责任印制 王 艳

黄河出版传媒集团

宁夏人民出版社 出版发行

地 址 银川市北京东路139号出版大厦 (750001)

网 址 <http://www.yrpubm.com>

网上书店 <http://www.hh-book.com>

电子信箱 [renminshe@yrpubm.com](mailto:renminshe@yrpubm.com)

邮购电话 0951-5044614

经 销 全国新华书店

印刷装订 宁夏精捷彩色印务有限公司

印刷委托书号 (宁) 0013871

开 本 880mm×1230mm 1/32

印 张 6.25

字 数 80千

印 数 1300册

版 次 2013年9月第1版

印 次 2013年9月第1次印刷

书 号 ISBN 978-7-227-05472-6/K·781

定 价 42.00元

版权所有 翻印必究



## الفهرس

١	تمهيد
٢٧	الفصل الأول: العرب في تاريخ الصين
٤١	الفصل الثاني: نشأة قومية هوي المسلمة
٥٥	الفصل الثالث: الحضارة الإسلامية في الصين
٦٧	الفصل الرابع: المساجد القديمة في الصين
٧٨	الفصل الخامس: ترجمات القرآن الكريم للغة الصينية
٩٠	الفصل السادس: مؤرخ كبير لقومية هوي
١٠٢	الفصل السابع: شخصيات قومية هوي البارزة
١١٥	الفصل الثامن: هاي روي مسلم عظيم في تاريخ الصين
١٢٦	الفصل التاسع: بطل قومية هوي
١٣٧	الفصل العاشر: قومية هوي والحزب الشعبي الصيني
١٥٣	الفصل الحادي عشر: التعليم في قومية هوي
١٦٨	الفصل الثاني عشر: العادات و التقاليد لقومية هوي ( الجزء الأول)
١٧٧	الفصل الثالث عشر: العادات و التقاليد لقومية هوي (الجزء الثاني)
١٨٤	الفصل الرابع عشر: الأطعمة الإسلامية بقومية هوي
١٩٢	الفصل الخامس عشر: المجتمع المنسجم



## تمهيد

إن قومية هوي من العائلة الكبيرة من الأمة الصينية، ومن القوميات العشر المسلمة في الصين التي تحمل المعاني الوافرة. ولهذه القومية خصائص بارزة، فمنذ يوم تكونها وهي تتحلى بروح الجهاد، والشجاعة، والكرم، والذكاء، والكفاح حيث أسهمت إسهاماً كبيراً في السياسة، والاقتصاد، والثقافة، وغيرها من شتى المجالات في الصين. ولقد كان لقومية هوي علاقات وثيقة في مسيرة تاريخ الصين المتطور مع القوميات الصينية الأخرى المختلفة، وقد تمثلت هذه العلاقات في المساواة، والتضامن، والتعاون، والانسجام. ويشترك أبنائها مع القوميات الأخرى في السراء والضراء لبناء المجتمع الصيني مما جعل لقومية هوي دوراً كبيراً في تطورات البلد المنسجم.

## لمحة عامة عن تاريخ قومية هوي

إن لقومية هوي جذورا طويلة حيث يمتد تاريخها إلى أسرة تانغ (٦١٨-٩٠٧م) وذلك وفق ما جاء في المصادر التاريخية الصينية حيث تدفق العرب والفرس إلى الصين عن طريق الحرير البحري، وطريق الحرير البري لأغراض السياسة، أو التجارة، أو التبادلات الدينية والثقافية. ولقد فضّل بعض الذين جاؤا عن الطريق البحري الإقامة في مدن صينية مثل قوانغتشو، وتشيوانتشو، ويانغتشو، وهانغتشو، في حين أقام الذين قدموا عن الطريق البري في جنوب جبال تيانشان وشمالها، وممر خشبي، ومدن أخرى كتشانغان، ولوه يانغ. وقامت علاقات دبلوماسية ودية بين الطرفين بسبب تطور الاتصالات التجارية بين الصين وبلاد العرب. وقد كان كل من العرب والفرس من أسلاف قومية هوي.

وفي عهد أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م) ازداد عدد الذين استوطنوا الصين، وكان من بينهم عدد ممن هاجروا إلى الصين مع زوجاتهم وأولادهم، ومنهم عدد آخر من الذين تزوجوا بفتيات صينيات. وقد وضعت حكومة أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م) قانونًا خاصًا بهم من أجل تسوية المشاكل فيما بينهم، وكان من بينهم عدد ممن لم يعودوا إلى موطنهم الأصلي العربي أو الفارسي.



وقد كان العرب والفرس يسكنون فيما يسمى "فانغانغ" ( مناطق الجاليات) - وهي عبارة عن شكل تنظيمي للمسلمين في الصين في الأيام المبكرة من دخول الإسلام إليها في عهد أسرتي تانغ وسونغ. وكان الشكل التنظيمي للجاليات الإسلامية في الصين يقوم على أساس الجمع بين السياسة، والدين، لأن الإسلام في الصين كان مرتبطاً آنذاك بالسياسة، والاقتصاد، والثقافة، والعادات.

وبعد أن شن المغول هجماتهم على " المنطقة الغربية ( غربي آسيا ) تدفق عدد كبير من المسلمين: العرب، والفرس، وسائر القوميات في آسيا الوسطى إلى الصين مع القوات المغولية، وتزوجوا من أبناء قوميات هان، ومنغوليا، والويغور المحليين، حتى قال المؤرخون: إن المسلمين انتشروا في كافة أنحاء البلاد إبان عهد أسرة يوان (٩٦٠-١٢٧٩م).

وفي عهد أسرة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤م) تكونت قومية هوي، فكانوا يقيمون في أنحاء الصين للزراعة، والتجارة، وقد عمل بعض البارزين منهم كموظفين أو كبار المسؤولين في الحكومة. وقد تشكل التعليم المسجدي لدى المسلمين الصينيين حيث كانوا يدرسون الكتب الإسلامية لإعداد المسلمين الأكفاء، وذلك لتطوير الإسلام، ونشر الحضارة الإسلامية.

وفي عهد أسرة تشينغ (١٦١٦-١٩١١م)، ظهرت حركة ترجمة

إسلامية صينية حيث اهتم العلماء المسلمون بترجمة الكتب العربية والفارسية وتأليفها لنشر الإسلام لدى الصينيين، قال المؤرخ الصيني: "إنهم مثل ليوتشي، ووانغ داي يوي، وما تشو، وغيرهم ترجموا الكتب الإسلامية إلى الصينية، ثم قاموا بشرحها باللغة الصينية الفصحى وفقاً للأفكار الصينية".

وفي الصين الجديدة، قدمت قومية هوي، كعضو من أعضاء أسرة الأمة الصينية إسهاما عظيما في تطوير تاريخ الصين وبناء المجتمع المتناغم.

### الفنون الشعبية عند قومية هوي

إن الفن التشكيلي الشعبي عند قومية هوي يرتبط بالفنون الإسلامية ارتباطا قويا، فقد جمع في الوقت نفسه بينها وبين ثقافة قومية هان الصينية، ويظهر الفن التشكيلي الشعبي لقومية هوي التقاليد والمميزات القومية ذاتها، ويعبر عن المشاعر، والأفكار الفنية لأبناء قومية هوي، إضافة إلى ذلك، فهو يعكس أحلام أبناء قومية هوي وأفكارها. إن أبناء قومية هوي في الحياة التطبيقية الطويلة كان لديهم قدر من الذكاء، والقدرة على تخيل أنفسهم مما ساعد على اختراع فن قومية هوي الذي يمتاز بالأشكال والألوان



المختلفة، وبالروعة الفنية الفريدة أيضًا. وتتضمن الأعمال الفنية التشكيلية الرئيسية لقومية هوي: النقش، والخط العربي، والتطريز، والمقصوصات الورقية، والأدوات الخزفية، والأدوات المعدنية، وغيرها.

### النقش

إن نقش قومية هوي الرئيس يشمل: نقش الطوب، ونقش الحجر، ونقش الخشب. فقد كان نقش الطوب يظهر معظمه على الجدران، والأبواب، والنوافذ، وغيرها في المساجد، وجوامع الصوفية، والقباب، والبنائات الأخرى. أما نقش الحجر، فهو للبنائات، والمقابر، والأنصاب، والمخبرة، والمحبرة الحجرية، والمقالم، وملحقات الزينة، وغيرها، وقد امتاز نقش المقابر بمميزات خاصة. أما نقش الخشب، فيحتوي على نقش الخشب للبناء، والمعروضات الداخلية. وقد تضمنت موضوعات نقش قومية هوي الزخرفة، والأزهار، والجبال، والأنهار، والآيات القرآنية، والكتابات العربية، وأيضًا الكتابات الصينية التي تعبر عن الأخلاق الإسلامية، ولقد تجسدت روعة الحضارة القومية المتميزة بفضل مهارة تلك النقوش وروعيتها.

### الخط العربي

يحتل فن الخط العربي مكانا مرموقا في الفن التشكيلي الإسلامي لقومية هوي ، ويعد من أجمل الخطوط في الدنيا. وخلال

تطور الخط العربي عند قومية هوي، تشكلت بعض أساليب التعبير الصينية التقليدية، مثل اللوحة الوسطى باللغة العربية، واللفيفة الأفقية، واللوحتان المتقابلتان، ومعلقة طولية فنية، والختم، والرسم بالنصوص الدينية، إلخ. أما كتابات الخط العربي، فتحتوي على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأناشيد الدينية، وغيرها من الموضوعات، فكتب بقلم خاص بشكل فني. إن فن الخط العربي يجسد الإخلاص في قلوب مسلمي قومية هوي. ويُصنف فن الخط العربي ضمن الفنون التشكيلية العربية والإسلامية ويحتل مكانة هامة، ويعد من أجمل فنون الخط في العالم. وللخط العربي تاريخ طويل، حيث انتشر بعد القرن السابع الميلادي وتطور مع انتشار الإسلام. وعندما دخل الإسلام الصين دخل الخط العربي إليها، وفي مسيرة تبادل الخط العربي مع الثقافة التقليدية الصينية وتطورها، تشكّل تدريجياً خطٌ عربي خاص ذو أسلوب صيني، وأصبحت من العلامات الجميلة في الثقافة التقليدية الصينية.

إن الخط العربي بالأسلوب الصيني يطلق عليه المسلمون "رسم كتابة القرآن الكريم والحديث الشريف" حيث يأخذ هذا النوع من الخط العربي مميزات الكتابة الصينية، ويتميز بخصائص تنسيقها، والأسلوب، والإطار، والفرشاة، والحبر، والطابع، وغيرها. ولقلم



الخط العربي خصائص فريدة حيث يتميز بالدقة، والحرية، ومن حيث الأسلوب، فإن فنون الخط العربي تتشابه مع فنون الخط الصيني إلى حد ما. وأما مضامين الخط العربي ذي الأسلوب الصيني، فمعظمها من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والحكم والأمثال العربية، وغيرها من العبارات الجميلة التي تحث الإنسان على فعل الخيرات. ومن حيث طرق التزيين، تأثر بالأسلوب الصيني الخاص كثيرا، ولا توجد في فنون الخط العربي مثل: اللافقات، ولوحات التسجيل، والمعلقات الفنية الطولية، وغيرها من المزيينات الصينية القديمة. وتظهر هذه المميزات الجمال الفني، فتجمع بين الخطين العربي والصيني، وتتمتع بقيمة سحرية عالية.

### التطريز

انتشر تطريز شعب قومية هوي انتشارا واسعا، وقد حظي بإقبال بالغ من الجماهير بفضل تأثره بالفن الإسلامي، وتقوم نساء قومية هوي بتطريز رسومات الأزهار، والأخشاب، والأشكال الهندسية على الحذاء، والجورب، والصدريّة، والكسوة، وكيس العطر، والوسادة، وغطاء الأذنين، والمئبر، ومئزر الطبخ، إلخ. وقد امتاز تطريز قومية هوي بأسلوبه الأنيق الهادئ مما يمثل سعي جمهور قومية هوي وراء جمال الحياة .

## المقصوصات الورقية

إن المقصوصات الورقية من عادات نساء قومية هوي التقليدية. ومحتوياتها غنية، ومملوءة بالنفوس الحياتية، وتعد صور الحيوانات، والرسوم، وعبارات المباركة من موضوعاتها الأساسية، وتتميز ببراعة الحبكة، وحيوية الأشكال. إن مقصوصات قومية هوي الورقية تعبر عن شعائر شعبها بحرية، ونقاء حيث تُظهر الشعور النفسي لشعبها، ونظرية جمالهم البسيط، والسخي، والطبيعي بصورة كاملة.

## عادات قومية هوي وتقاليدها

تعد قومية هوي عضوا من أبناء قوميات الوطن المختلفة، فهي تشتمل على عادات حياة القوميات الأخوية الأخرى، إلا أنها تتمسك بمراسم الأدب الإسلامية عبر تطور التاريخ الطويل، لذلك تتكون سلسلة العادات التقليدية الخاصة بالقومية نفسها. إن ثقافة عادات قومية هوي الشعبية مفعمة بالمفاهيم حيث إنها تشتمل على مجالات واسعة من الناحيتين: المادية والروحية. وتشارك قومية هوي في أنحاء بلادنا في عادات تقليدية متمثلة أساسية إضافة إلى تمثيلها خصائص إقليمية بسبب تأثرها بثقافة المنطقة التي يعيشون فيها .



## الولادة

منها أن يتخذ أبناء قومية هوي من الولادة مرسمًا عظيمًا، ولهم عادات تقليدية كثيرة في هذا المرسم منها أن تسمى الحامل "يوشي" (سعيدة) أثناء مدة الحمل، وتقام الحفلة الشهرية عند كمال الشهر بعد الولادة حتى مائة يوم، فيحتفل بعيد منوي يدعى فيه الأقارب والأصدقاء إلى البيت، فيدعون للمولود بالسعادة مدى الحياة.

## التسمية

ومنها أن يدعى الإمام لتسمية المولود خلال ثلاثة أيام، وهذا الاسم هو الاسم الديني، وأيضا يسمى " اسم هوي هوي ". أولا، يتلو الإمام المدعو بجوار الولد بعض الآيات القرآنية ، والأدعية ثم يلقي "بانك" (أذان الصلاة) في أذنه اليمنى، فينفخ مرة واحدة فيها، ثم "قامة" (إقامة الصلاة) في أذنه اليسرى، فينفخ مرة واحدة فيها فيكون أول ما اخترق أذنه هو أذان الصلاة أملا في أن ينشأ في جو الإسلام. ثم يختار له الإمام اسما عربيا جميلا من أسماء الأنبياء أو الحكماء الوارد ذكرها في الكتب الإسلامية. وفي يوم التسمية، على صاحب البيت أن يذبح الغنم ويصنع "يوشيانغ"، أي الخبز المقلي بالزيت، هدية للأقارب والأصدقاء للاحتفال بالمولود.

## الختان

"قه لي" في اللغة الصينية هي ترجمة معنى كلمة اللغة العربية "الختان". وفي العادة، تطلقها قومية هوي على "السنة"، ويسمى أيضاً باحتفال الختان، واحتفال البالغ حيث يختن أولاد قومية هوي من السنة الخامسة إلى السنة التاسعة عادة، ويفرض في الإسلام على الولد أن يكلف بالواجبات الدينية عندما يبلغ اثني عشر سنة، فيعد الختان رمزاً للبلوغ من الناحية الدينية، وقد أصبحت عادة قومية هوي خلال التطور الطويل. والختان عادة صحية جيدة، فيهتم مسلمو قومية هوي بالختان اهتماماً شديداً، ويحتفلون به في حفل ضخم، ففي يوم الختان، يلبس الولد ملابس جديدة، ويذبح أهل البيت الغنم، والدجاج، ويصنع خبز المزية، ويدعى الإمام إلى البيت لتلاوة آيات القرآن الكريم، والأذكار، والصلوات على النبي، ويهدي الأقارب والأصدقاء القادمون كلهم الهدايا إلى الولد تحية منهم، وتهنئة له.

## المأكولات والمشروبات

تختلف خصائص الأطعمة، والمشروبات لقومية هوي عن غيرها عند القوميات الأخرى بسبب تأثرها بالدين، والمكان، والاقتصاد، وغيرها من الجوانب الأخرى، حيث تتمسك قومية هوي بالشريعة الإسلامية في الحياة اليومية. وأكثر الأطعمة ذات الخصائص المحلية



هي: الأطعمة المقلية بالزيت، والمأكولات من دقيق القمح، والحلويات، ومنتجات لحوم الغنم، وشاي النفاؤس الثمانية. وقد تطورت الأطعمة الإسلامية اليوم، فأصبحت نوعا هاما من الأطعمة الصينية اللذيذة، وقد أصبحت تعجب أبناء القوميات المختلفة إعجابا كثيرا.

## الزواج

تعد قومية هوي الزواج أساسا لتكوين الأسرة، والأقارب. وعقيدة مشتركة للزواج في قومية هوي في المكان الأول. ومن عادات الزواج لديهم أن يعقد النكاح في يوم الجمعة، ولايقام حفل الزفاف في شهر رمضان، وتهتم قومية هوي بحفل الزفاف اهتماما شديدا. وعادة ما يكون الزواج على النحو التالي: لقاء الفتى والفتاة، وعقد الخطبة، ودفع المهر، وتحديد موعد حفل الزفاف، إلخ. ويلبس كل من العريس والعروس الملابس الجديدة في حفل الزفاف ثم يتم استقبال العروس، ويرحب بها الحضور، ثم تتم قراءة خطبة النكاح، وتقديم الحلويات، والمزاح مع العروسين، إلخ.

## الأزياء

تطلق قومية هوي لفظة أزياء على الكساء أو الزينة، والملابس أو الثياب. وتتماثل الأزياء في قومية هوي أو تختلف مع المناطق المختلفة حسب تأثير المحلية التي تقيم فيها، ويغلب على أزياء قومية

هوي النظافة، والأناقة، والبساطة. أما الألوان المفضلة عندهم فهي: الأبيض، والأسود، والأخضر. وكثيرا ما يلبس الرجال طاقية بيضاء، وتلبس النساء خمارًا مختلف الألوان، ويفضل أبناء قومية هوي أن يلبسوا صدرية، وتهتم النساء بالخاتم، والسوار، وحلقة الأذن، إلخ.

### أغاني "هوا أر"

"الفتى" هو الاسم الآخر الذي يطلق على أغاني "هوا أر" التي تتناقل في مناطق قومية هوي المختلفة، وهي نوع من أنواع الأغاني الشعبية المحبوبة لدى أبناء القومية حيث إنها تمتاز بمميزات محلية أكثر، وهي تتمتع بخصائص الصوت المرتفع الرنان، والألحان الحرة العذبة. ويقسم أسلوب الغناء نظرا لغنى محتوياتها وخصائصها سابقة الذكر التي جعلتها تمتاز عن الأغاني الأخرى إلى قسمين: الغناء الفردي، والغناء على شكل أسئلة وأجوبة. وتضم أغاني "هوا أر" أكثر من مائة نغمة مثل: أغنية "قاما أر"، وأغنية "خه تشو"، وأغنية "هوا أر"، إلخ. ويغني أبناء القومية في سرور بأساليب فنية متنوعة من: التشبيه، والاستعارة، والمقامة ليعكس الحياة، والحب، والعمل، والسياسة الواقعية، وغيرها من الموضوعات. ولقد شكلت هذه الأغاني نوعًا فنيًا لقومية هوي ذات مميزات كثيرة، وقد أصبحت زهرة نادرة في بستان الأزهار الفنية لوطنا الصيني.



## الآلات الموسيقية

قلدت قومية هوي آلة موسيقية أولية إقليمية قديمة في تطور الثقافة، وقد طبقتها لمدة طويلة، فتطورت بعض الآلات الشعبية للقومية التي سماها أبناء القومية المحليين: "واو"، و"ميم"، و"كوشيان"، وغيرها. وهذه الآلات الشعبية هي تطورات موروثه من المزارم القديم "شيون"، و"مزارم تشيانغ"، و"المزارم البلدي"، و"لسان المزارم" في الآلة الموسيقية القديمة المنتشرة بين أسرتي: تانغ وسونغ. وتتمتع هذه الآلات بخصائص قومية هوي الثقافية من حيث: مهارة العزف، وفن الصناعة، وبراعة النقر، والغناء كما قال المثل: تنشأ المزروعات حين تغني "الواو"، وتقوى البقرة والغنم حين تعزف "الميم". وقد انتشرت هذه الآلات في مناطق عدة تقيم فيها قومية هوي بفضل لون النغمة الجميلة، وسهولة العزف، وسهولة الحمل.

## الألعاب

إن الألعاب الشعبية المنتشرة بين شعب قومية هوي كثيرة ومتنوعة. وهي تمثل ذكاء شعب قومية هوي ونشاطاتهم، وفي العادة يلعب المسلمون في هذه القومية بالألعاب المختلفة في الحقول، وأحياناً أخرى في فناء المنازل، أو في ساحة واسعة، وذلك يكون في أوقات فراغهم. ويقول العرب إن "في الحركة بركة"، ولذا تحب قومية هوي الرياضة

البدنية كثيرا، ومن هذه الرياضات: ألعاب الكرات، والمصارعة، ووشو التقليدي، وألعاب الورق، والشطرنج. وهناك ألعاب خاصة للمسلمين الصينيين اخترعتها قومية هوي منها: الشطرنج المربع الذي يمتاز بسهولة اللعب، ويعكس الذكاء، والعبقرية حيث يجلس مسلمو قومية هوي في فناء، ويرسمون خطوطا مربعة على الأرض، ثم يضعون حجارة صغيرة فيها، ويلعبون مع أصدقائهم، ويفكرون في أسلوب لاصطياد الحجارة التي يضعها أصدقاؤهم وفق قانون تحريك الحجارة.

ولقومية هوي فنون قتالية يسمونها "وو شو"، يحبها المسلمون ويمارسونها. ولقد تعلم شعب قومية هوي في قديم الزمان "وو شو" منذ صغرهم للدفاع عن أنفسهم وذلك وفق ما جاء في السجلات التاريخية، ومعظمهم يعرفون حركات "وو شو"، وعليه فإن شعب قومية هوي معروفون بالشجاعة، وقوة الجسم منذ التاريخ القديم.

### الأدب الشعبي لقومية هوي

يقوم الأدب الشعبي لقومية هوي أساسا على الكلمة المنطوقة، فبالكلمة يتخاطب الناس، ويعبرون عن مشاعرهم، وأفكارهم، وبالكلمة يغنون ويقولون الحكم، ويبدعون الحكايات، وينقلون الأخبار حيث إن الكلمة تمثل عنصرا أساسيا في تشكيلاتهم الفنية.